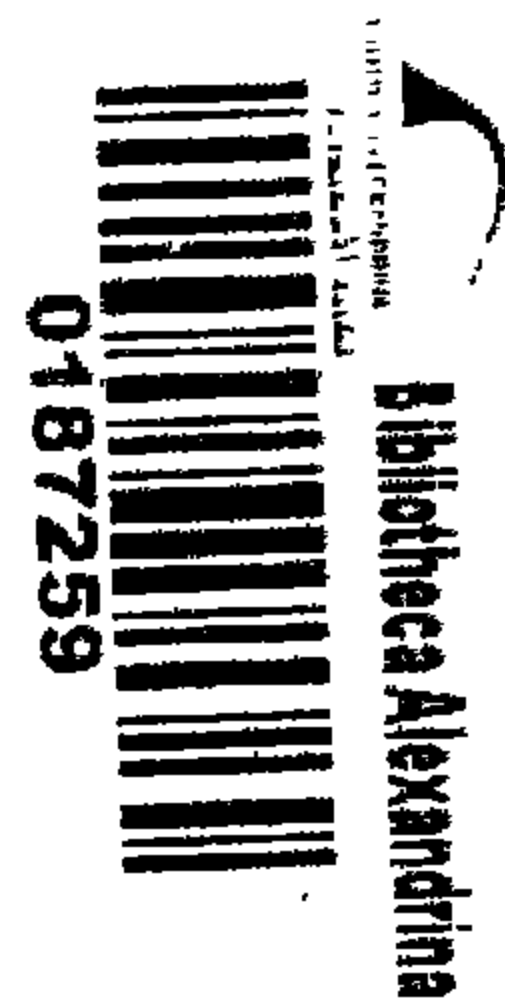


فروع فرخزاد شرق لشمس



ترجمہ وقتیدیم
محمد اللوزی



❏ أفريقيا الشرق

شرق لیش

© أفريقيا الشرق 2001

حقوق الطبع محفوظة للناسر
الشاعرة — قُروغ قُرخُزادُ

المرجم : محمد اللوزي

عنوان الكتاب

شرق الشمس - شعر

رقم الإيداع القانوني 1230/1999

ردمك 9981-25-170-4

أفريقيا الشرق — المغرب

159 مكرر شارع يعقوب المنصور — الدار البيضاء
الهاتف : 25 95 04 - 25 98 13 — فاكس : 44 00 80

أفريقيا الشرق — بيروت — لبنان

ص. ب. 3176 - 11

فروع فرخزاد

شرق آس

ترجمہ وقتیدیم
محمد اللوزی

❏ أفريقيا الشرق

إلى والدتي

الفهرست

7	ديباجة
17	فُرُوعُ فَرْ خَزَادْ

القصائد

25	أريده
27	نُفُور
28	أُذْنِبْتُ
30	سَأْمُوت
32	تشرق الشمس
35	سوف تحملنا الرياح
37	جمعة
39	أناشيد أرضية
45	هدية
46	وردة حمراء
48	لنؤمن بفصل البرد
56	حسرة على الحديقة
62	لا يشبه شخصاً آخر
64	الطائر يوشك أن يموت
65	الصوت وحده يبقى

69عصيان
70لم يكن سوى طائر صغير

قصائد باللغة الفارسية

75إيمان بياوريم به آغاز فصل سرد
81هدیه
82دلم براي باغچه میسوزد
87پرنده مردنی است

ديباجة

صعب جداً أن نقارب متخيّل امرأة شاعرة. فإذا أضفنا إلى حاجز الأنوثة حاجز اللغة وحاجز التّدئين، أدركنا إلى أيّ مدى ستصبح مسألة استيعاب المجال التصوّري عند الشاعرة الإيرانية نوعاً من المخاطرة في إطار ثقافة نعاني بإزائها مفارقة غريبة.

نعرف أنها ثقافة متجذرة في الحضارة العربية - الإسلامية، وندعي أنها هامش بالنسبة لهذه الحضارة. ولنتذكر ابن المقفع، وسيبويه، وأبا نواس، لنستحضر مدى تجذر الخيال الفارسي في مكونات الخيال العربي - الإسلامي.

ماذا سنتعرف إذن حين ننقل بعض آثار الفرس إلى العربية؟

أجيب بوضوح : إننا سنعيد الحيوية إلى مكوّن أساسي من مكوّناتنا الحضارية.

تدخل جهود الأستاذ محمد اللوزي في هذا الإطار، ولذلك لا بدّ من العناية الفائقة بما يفعله، ثم لا بد من

الاهتمام الكبير بمحتوى هذا الذي يفعله لربط الجسور بين الثقافتين الفارسية والعربية المعاصرتين.

إننا نؤمن إيماناً راسخاً بأن مجالات التخيل لدى البشر مجالات واحدة ومتجانسة. وهو ما يحتم مقاربتها من منظور لا بدّ له من أن يتوخّى البحث عن كليّات هذه المجالات، أي عما يمكن أن يكون قواعد أساسية للحقول التخيلية لدى المبدع، شاعراً كان أو رسّاماً، فارسياً أو عربياً، مسلماً أو مسيحياً، كي لا أقول من الشيعة أو من السنة.

قد تطرح هنا مشاكل متعدّدة وعويصة، من قبيل: تميّز المبدع عن غيره، أي مشكل الفرادة والعبقريّة والسبق وتجاوز حدود الزمن والبيئة، وكذا قضية الخصوصيات الوطنية والقومية والدينية، ثم مسألة التعدد الحضاريّ وما يرتبط بها من معطيات تاريخية تجعلنا نميز بين الشعب الياباني والشعوب الإفريقية مثلاً...

نعم إن كلّ هذه القضايا العويصة وما أشبهها أمور شغلت وما تزال تشغل الباحثين من مختلف التخصصات. ولكنني - بالرغم من ذلك - لا أشك لحظة واحدة في أنّ الآلية التي تعتمد أداوت التخيل في العربية هي نفسها الآلية المعتمدة في الفارسية أو الصينية. ألا يوجد اسم

وفعل وحرف في كل اللغات؟ ألا تشتمل هذه اللغات على
فاعل ومفعول وصفات وأحوال؟

يبدو أن الأمر كذلك، وأن المجاز والاستعارة في العربية
هما نفسيهما في الفارسية وفي غيرها من لغات البشر.

فلم لا تكون منطلقات هذه الاستعارة وذلك المجاز
منطلقات واحدة بالنسبة لجميع الشعوب والحضارات؟

فإذا تعلق الأمر بالمبدعين، قلنا في كثير من الإيجاز
والإصرار: إن المبدع مبدع كيفما كان جنسه وأيا كانت
لغته!

ألم تكن جائزة نوبل مقصورة - إلى وقت قريب - على
الشعوب الراقية، فإذا هي اليوم متداولة بين مبدعي
إفريقيا وأمريكا اللاتينية والعالم العربي؟

ولذلك، فإن بلاغة الإبداع التي نصبو إليها لا تختلف
في منطلقاتها وفي النتائج التي قد تتوصل إليها عبر
ثقافات متعددة، من شعر إلى شعر، ومن مبدع إلى آخر
غيره.

إننا ونحن ندعو دعوة بسيطة ومتواضعة لهذه البلاغة،
لا نفكر أيما تفكير في أن نزن بأن البلاغة التقليدية، في
صيغتها العربية والإسلامية، قد استنفدت طاقتها الخلاقة
أوتوقفت عن ممارستها العلمية الطموحة والحيوية.

وملخص هذه الدعوة أنها قائمة على ركيزتين
أساسيتين:

- 1 - أن مجال التخيل لدى المبدع هو المنطلق الأصلي لتفاعله بالعالم، ولتفجر مختلف الدلالات والتصورات.
- 2 - أن هذه الدلالات التصويرية أصلية بالنسبة إلينا، عنها نبحث، وإليها تؤول مختلف الآليات السطحية التي تعتمد عليها بلاغة التلقي.

فينتج عن ذلك أنه من الممكن البحث عن كليات تخيلية داخل الثقافة الواحدة، وكذا عن تشابهات وتخالفات بين هذه الكليات وبين غيرها ضمن الثقافة البشرية، أيّاً كان مصدرها، وكيفما كانت مساراتها.

إننا إذا استثنينا المستوى التقني للشعر، أي مستوى الوزن والإيقاع، مكّنا البحث في مستواه الدلالي من إدراك بعض هذه الكليات التخيلية التي نراها مشتركة بين المبدعين، إذ تشغلهم بأقدار متفاوتة. وفي بلوغهم بعض حدودها القصوى تكمن أصالتهم الإنسانية.

تقول الشاعرة الفارسية فروغ فرخزاد:

- سوف تحملنا الرياح...

- الرياح تنتظر...

- سوف تحملنا الرياح...

- سوف تحملنا الرياح...

فنستشف أن دلالة الضياع أساسية بالنسبة إليها:

1 - باعتبارها امرأة.

2 - باعتبارها عاشقة.

3 - ثم باعتبارها شاعرة تحسّ أن لحظة الحب لحظة ضائعة ومنفلتة باستمرار.

ولذلك، فإن شعورها بالزمن المتواتر سيكون شعوراً حاداً وفائضاً، وستسعى بالتالي إلى البحث عن بديل لانفلات اللحظة، لانفلات الزمن بمعناه المادي المتداول.

- ... آه من هذا الليل القصير

- في هذا الليل القصير...

- هل تسمع زحف الظلام...

- شيء ما يحدث في هذا الليل...

- خلف هذي النافذة يرتجف الليل...

وإذا كانت الرياح محيلة على دلالة الضياع، فإن السمات المميزة لليل هي كونه زمناً متحركاً، خائفاً، وقصيراً.

بإمكاننا إذن أن نستخلص بأننا بصدد مجالين تخيليين اثنين هما: الطبيعة والزمن. وهو ما يمكّننا من تصنيف عناصر كل مجال بحسب ما يلي:

1 - طبيعة ضائعة :

رياح + قمر مضطرب + سحب تنوح + أرض على حافة.

2 - زمن منفلت :

ليل قصير + لحظة الأمطار + ذكرى حارقة.

معنى هذا أننا بصدد شعور حاد بأنه لا قيمة للحياة بإزاء كون فان، وزمن يسعى هو الآخر إلى الفناء. فنطرح السؤال الحتمي: أين يكمن البديل؟

تقول:

يا من تجلله الحضرة

ضع يدك كذكرى حارقة في يديّ العاشقتين

ودع شفتيك كحس الحياة الدافئة

تداعب شفتيّ العاشقتين.

يكمن البديل في إيقاف الزمن الفيزيائي وتحويله إلى زمن مطلق، زمن عمودي، يضاعف اللحظة، يجعلها متعددة ومستمرة: بالمحبة، بالشعر وبالجمال اللانهائي.

ولكنّ هذا البديل نفسه يخضع لقواعد القلق والبحث المستمر عن الحقيقة والمطلق عند فروغ فرخزاد. ولذلك، فإنّ الليل الذي شكّل في بعض قصائدها مصدراً للمحبة والطمأنينة، يتحول في قصائد أخرى إلى حقيقة باهتة،

لا قيمة لها أو معنى. فتتحول معه العلاقات الحميمة إلى فراغ يرتد إلى الذات في عبث كبير، يظلّ معه القلق الحاد والشعور بالغربة المميز الواضح لهذه الشاعرة الفارسية:

الليل في كل النوافذ الشاحبة

خيال باهت يواصل زحفه

...

لا أحد يفكر في الحبّ

فتفزع الشاعرة من زمن الحب، من عالم الشعر والجمال واللحظة المتّجهة نحو العمق إلى الواقع العنيف والعبثي الذي عايشته طوال حياتها، عبر شعورها بالغربة والقلق. إنها تلجأ في هذه الحال إلى عنف تخيليّ أكبر بكثير من عنف الواقع، أي أنها تصبح في إطار بحشها عن الحقيقة المطلقة شاعرة تتجاوز حقائق الواقع لبناء عالم أكثر عنفاً وأشد قسوة:

- النساء الحوامل أنجبن أطفالاً بلا رؤوس.

- كأن الحركات والألوان والصور

انعكست مقلوبة

في عيون المرايا

ولذلك، فإنها مأخوذة من هذه الجهة بعنف الواقع وعنّف المتخيل في آن واحد، أي أننا حين نفتقر في عالمنا

إلى المحبة والجمال والشعر، نسقط حتماً في الشعور
بالعبث، وفي الخضوع لواقع مشوه يقتل فينا معالم
الإنسان ليستبدل بها أبعاداً حيوانية عنيفة ومتوحشة:

الريح تهب في الشارع

والغريان المتوحدة

تحوم في حدائق الضجر العجوز...

...

وأنا قادمة من عالم تستوي فيه

الأفكار

والكلمات

والأصوات

عالم يشبه جحر الأفاعي

بإمكاننا أن نستخلص إذن أن مجالات التخيل لدى
فروع فرُّ خزاد تستند أساساً إلى:

1- الشعور الحاد بالضيق والغربة، ومن هنا تنبع لديها
استعارات الريح والبرد والسحب الحزينة.

2 - الاستكانة إلى الحب والجمال والزمن المطلق، أي
الارتياح إلى تصورات الجسد العاشق وإلى الليل والدفء
والرفيق ولحظة الحب العارمة.

3 - الصراع الحادّ بين المجالين المذكورين:

عارية أنا

عارية كالصمت في رسائل الحبّ

ومن الحبّ آتية كل جراحي

...

سلاماً أيّها الليل البريء

فيستولد عن ذلك إدراك حادّ لعنف الواقع ووحشيته.
وهو إدراك لا يمكن التعبير عنه إلاّ باستعارات ومجازات
نابعة من تخيل عنيف ومتوحش هو الآخر.

فهل هذه الشاعرة الفارسية، الشيعية والمسلمة،
مكسورة إلى هذا الحدّ الذي قد يجعل منها صورة لامرأة
ضائعة ومهزوزة تائهة كورقة خريفية لا معنى لها؟

تقول:

ولم يكن أحد يعلم

أن اسم تلك الحمامة الحزينة

التي فرّت من القلوب

هي الإيمان

ثم تقول:

سلاماً أيّها الليل، يا من يبدل عيون ذئاب الصحراء

بمحاجر الإيمان والثقة

فثَقَّفْنَا الشاعرة على هويتها التخيلية الحقّة عبر
استعارات ثلاث هي:

- حمّامة الإيمان الفارّة من القلوب.

- الليل الذي هو مصدر الإيمان والثقة.

- ذئاب الصحراء.

أي الإسلام والتشيع والإنسان المتحوّل إلى ذئب وإلى
عالم من الذئاب حين افتقاره إلى أركان هويته.

إن جهود الأستاذ محمد اللوزي في مجال ترجمة
النصوص الإبداعية المعاصرة من الفارسية إلى العربية
جهود ستعيد إلينا طراوة هذا النسيج الباذخ والأنيق الذي
سيشهد من جديد على عبقرية الحضارة الفارسية، وعلى
اندماجها الرائع في حضارة الإسلام؛ ولكن الأمر لا بد من
أن يمتد إلى نقل آثار عربية إلى اللغة الفارسية، حتى
يكون التلاقح أكثر عمقاً ونضجاً، كما كان عليه في
الماضي.

د. إدريس بلملح

جامعة محمد الخامس

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الرباط

فُروغُ قُرْ خَزَادُ

(1967-1934)

في كل فجر تصحبني ذكراك
مع كل نفس أحيا بمراءك
وروحني لن تشتم عطراً بعدك
طالما وخزت جروحي بأريج حبك

أوحد الدين كرمانی*

ولدت في مدينة طهران عام 1934 م. من أسرة متوسطة،
وكرّست شعرها لمعاناتها الروحية القائمة على العشق
العميق الذي يتسع لكل أنواع الكلام، ولكل أنواع
الآلام.

x من رباعيات الشاعر الصوفي أوحد الدين كرمانی (1180-1273م):
ياد توبه هر صبح مفتوح منست

در هر نفسی خیال تو روح منست

هرگز نرسد جان مرا بیم زوال

تا بوی تودر داغ مجروح منست

للمزيد من الاطلاع على رباعيات أوحد الدين الكرمانی، انظر :

Weischer, Bernd Manuel

1- *Heart's Witness, The Sufi Quatrains of Awhaduddin Kirmani.*
Publications of the Imperial Iranian Academy of Philosophy, N° 40 (Tehran
1978) - with P.L. Wilson

2- *Herzensherkündungen. Vierzeiler des Awhaduddin Kirmani* (Rabat, 1999).

3- نور الشرق، محاضرات أدبية، الرباط، 1999.

عبّرت الشاعرة في بداية تجربتها الشعرية عن معان
رومانسية وتجريدية في أسلوب خياميّ حاولت أن تضيفي
عليه لمسة المعاصرة، لكنها سرعان ما بدأت في صدم
المجتمع من حولها بالحديث عن معان لم يألّفها قط عن
امرأة تخاطب حبيبها :

مضيت وظل قلبي

عشقا ملوثاً باليأس والألم

ونظرة ضائعة في حجب الدمع

وحسرة متجمدة في ضحكة باردة.

بل إن وجودها في حدّ ذاته كان نوعاً من التحديّ؛ فهي
أنثى في مجتمع شرقيّ محافظ. لكنّ هذه الأنثى الشابّة
الرقيقة الجميلة كانت تعتبر كلّ قصيدة من أشعارها
رصاصة موجهة إلى أحد محرّمات هذا المجتمع.

حين أصدرت الشاعرة ديوانها الأول "أسيرة" عام 1955م،
كانت فتاة في سنّ السابعة عشرة، تتجاوز تجربة زواج غير
متكافئ في العمر رضيت به للخلاص من بيت محكوم
بوالد عسكريّ شديد الصرامة يطبق الأحكام العرفيّة حتّى
في بيته.

في هذا الديوان نجدّها أسيرة التقاليد والمجتمع وأسيرة
الطفل الذي أنجبته، وفي «عبورها» كلّ هذه المتاريس

والعقبات، تواجه من داخلها أولاً، ثم في ما يحيط بها
ثانياً «جداراً»- عنوان ديوانها الثاني (طهران، 1956)-
صلياً. ومن ثم ففي هذه المرحلة من حياة الشاعرة لا
نصادف إلا أشعاراً تصرخ في طلب الآخر:

أريدُّ،

وَ أَسْفا أريدُّ

أُضْمُّهُ إِلَى صَدْرِي

يَلْتَفُّ حَوْلَ جَسَدِي

يُطَوِّقُنِي بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ

وَيَتْرُكُنِي رَمَاداً فِي فِرَاشِي.

أريدُّ في الظُّلْمَةِ، في الوَحْدَةِ،

أريدُّ بالبُكَاءِ، بِالْقَلْبِ،

أريدُّ بالصَّبْرِ، بِالِاحْتِمَالِ.

ترى هل كانت حقاً تقصد ما تقول أو أنها كانت
تختار صورها لكي يكون مما لاشك فيه أن الاعتراف
والمجاهرة كانا متعتها الحقيقية للتعبير عن معاناتها
الروحية...

ثانية... .

ثانية في فراش أحضاني... .

راح غريب في النوم... .

راح غريب في النوم... .

وفسوق هذا وذاك، نجدها في ديوانها ما قبل
الآخر (ولادة أخرى : 1964) تولد من جديد، ليس ميلاد
المضمون كما يرى بعض النقاد، ولكنه ميلاد الشكل،
حيث انصرفت كلياً للتعامل مع التراث في استلهاام لغتها
وأفكارها لتلقى بنفسها في الآن ذاته في خضم المجتمع،
مستوحية صورها من الأشياء الصغيرة التي تحيط بها،
كما أن إحساس فروغ فرخزاد بالآخرين، جعل الديوان
تغلب عليه نغمة الرثاء، بل يكاد أن يكون مرثية للأيام
التي ولت، والطبيعة التي تموت، والناس الذين يُساقون
نحو المجهول، والعشق الذي ماعاد يحمل الأريج نفسه،
حيث أصبح يموت ككل شيء .

لقد ولدت فروغ فرخزاد من جديد، لكن هذه المرة في
مقبرة، بعد صمت السنوات الست من إصدار آخر ديوان لها
(عصيان : 1958)، كانت تريد أن تقول كلمتها وتمضي.

وكالعادة قدمت فروغ هذا الديوان (ولادة أخرى :
1964) بتصريحاتها عن تجاربها الفنية هذه المرة ونبذها

لدواوينها الثلاثة السابقة التي تعتبرها مقاومة يائسة من
مرحلتين من مراحل الحياة أو آخر أنفاس لإنسان ما قبل أن
ينمو ويصل إلى مرحلة الفكر.

فروع فَرْخَزَاد اسم متميز في ديوان الشعر الفارسي
المعاصر وهي التي عاشت من الحياة لحظتها الموجزة تاركة
للعالم كله أن يواصل السير في الشارع الطويل.

وكما يموت كل جميل وصادق في هذا العالم قبل
أوانه، كذلك ماتت فروع فَرْخَزَاد في حادثة سير مأساوية
على الساعة الرابعة من عصر يوم خريفي عام 1967، كما
تنبأت بذلك لا محالة في آخر ديوان لها «لنؤمن ببداية
فصل البرد».

رحل الوقت

رحل الوقت ودقت الساعة أربع دقائق.

صدر لها الدواوين الشعرية التالية :

- أسير، منشورات امير كبير، طهران، 1955.
- ديوار [الجدار]، منشورات امير كبير، طهران، 1956.
- عصيان، منشورات امير كبير، طهران، 1958.
- تولدي ديگر [ولادة أخرى]، منشورات امير كبير،
طهران، 1964.

- ايمان بياوريم به آغاز فصل سرد [النؤمن ببداية فصل
البرد]، منشورات مراوريد، طهران، 1977.

ترجمت أشعارها إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية والروسية
والعربية.

للمزيد من الاطلاع على شعر فروغ فرخزاد، انظر:

I- بالعربية :

- 1- « من شعر فروغ فرخزاد »، ترجمة وتقديم محمد اللوزي، مجلة لوتس،
العدد 71، شتاء 1990، اتحاد كتاب افريقيا وآسيا، تونس.
- 2- « شعر فروغ فرخزاد »، ترجمة وتقديم محمد اللوزي، مجلة الآداب
الأجنبية، العدد 77-78 (عدد مزدوج خاص بالأدب الفارسي
المعاصر)، شتاء وربيع 1994، اتحاد كتاب العرب، دمشق.
- 3- مصباح اللذات : الشعر الفارسي المعاصر، ترجمة محمد اللوزي،
سلسلة آفاق الترجمة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة 1997.

II- باللغات الأجنبية :

- 4) Amirchahi Chahrchoub et Lance Alain, *Iran, poésie et autres rubriques*, François Maspéro, Paris, 1980.
- 5) Hillman, Michael C., *Iranian Culture: A Persian View*, Landham, Maryland, University Press of America, 1987.
- 6) *Forugh Farroghzad and her Poetry (A lonely Woman)*, Three Continents Press and Mage Publishers, Washington, D. C., 1987.
- 7) Martin, David, *A Rebirth: Poems by Forough Farroghzad*, Translated from the Persian, Mazda Publishers, Ohio, 1985.
- 8) Farzan, Massud, "Forugh Farrogh- Zad: Modern Persian Poet", *Books Abroad*, Vol. 42, (Autumn, 1968), 539 and 541.
- 9) *Critical Perspectives on Modern Persian Literature*, Edited and compiled by Thomas M. Ricks, Three Continents Press. Washington, D. C., 1984.

محمد اللوزي

جامعة محمد الخامس

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الرباط

القصاص

أُرِيدُهُ

أُرِيدُهُ،

وَأَسْفَا أُرِيدُهُ

أُضْمُهُ إِلَى صَدْرِي

يَلْتَفُ حَوْلَ جَسَدِي

يُطَوِّقُنِي بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ

وَيَتْرَكُنِي رَمَاداً فِي فِرَاشِي.

أُرِيدُهُ فِي الظُّلْمَةِ، فِي الْوَحْدَةِ،

أُرِيدُهُ بِالْبُكَاءِ، بِالْقَلْبِ،

أُرِيدُهُ بِالصَّبْرِ، بِالْإِحْتِمَالِ.

أَنْتَ مَنْ اخْتَفَيْتَ فِي جِلْدِي

وَاشْتَعَلْتَ كَالدَّمِ فِي عُرْوَقِي

وَأُحْرِقْتَ جَدَائِلِي بِدُعَابَاتِكَ

آه،
يا غريباً في قميصي
يا عالماً بمُروجِ جسدي.

* العنوان بالفارسية: «شب وهوس»، ضمن: [اسير]، منشورات امير كبيسر، طهران، 1955.

نُفُور

إِلَهِي
لَسْتُ أُدْرِي مَا أُرِيدُ
وَلَا عَمَّ تَبَحْتُ عِيُونِي الْمُتَعَبَّةُ،
وَلَمْ أَصْبَحْ هَذَا الْقَلْبُ حَزِينًا.

إِنِّي أَبْتَغِدُ عَمَّنْ أَعْرِفُهُمْ
كَيْ أَسْتَطِيعَ الْإِنْصَاتَ لَأَنُتِ
قَلْبِي الْمَرِيضُ

حِينَ اسْتَمَعُوا إِلَى قَصَائِدِي
رَمَوْنِي بِالْوُرُودِ،
وَحِينَ انْزَوَيْتُ
اتَّهَمُونِي بِالْجُنُونِ.

* العنوان بالفارسية: «رمیده»، ضمن: اسیر، منشورات امیر کبیر، طهران، 1955

أَذْنِبْتُ

أَذْنِبْتُ ذَنْبًا مُفْعَمًا بِاللَّذَّةِ
بِجَوَارِ جَسَدٍ مُرْتَعَشٍ ذَاهِلٍ
يَا إِلَهِي.
مَاذَا كُنْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ
فِي هَذِهِ الْخُلُوةِ الْمُظْلِمَةِ الصَّامِتَةِ.
فِي هَذِهِ الْخُلُوةِ الْمُظْلِمَةِ الصَّامِتَةِ
قَبَعْتُ مُرْتَعِشَةً بِجَوَارِهِ
وَصَبْتُ شَفْتَاهُ كُلَّ الشَّهْوَةِ فَوْقَ شَفَتِي
حِينَئِذٍ،
تَحَرَّرْتُ مِنْ هَمِّ الْقَلْبِ الْمَجْنُونِ.
هَمَسْتُ بِحُبِّي فِي أُذُنَيْهِ،
أُرِيدُكَ

أُرِيدُكَ حِضْنًا يَبْعَثُ فِيَّ الرُّوحَ
أُرِيدُكَ يَا حُبِّي الْمَجْنُونِ.

اشْتَعَلَتْ نَارُ الرُّغْبَةِ فِي عَيْنَيْهِ
رَقَصَتْ أُنْوَارُ الْخَمْرَةِ فِي قَدَحِي
وَارْتَحَى جَسَدِي ثَمَلًا
فَوْقَ فِرَاشٍ نَاعِمٍ.

أُذْنِبْتُ ذَنْبًا مُفْعَمًا بِاللَّذَّةِ
فِي حِضْنٍ عَارِمٍ بِالْدَّفءِ وَالنَّارِ
يَا إِلَهِي.

مَاذَا كُنْتُ أُسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ
فِي هَذِهِ الْخُلُوةِ الْمُظْلِمَةِ الصَّامِتَةِ.

* العنوان بالفارسية: «گناه»، ضمن: ديوار، منشورات امير كبير، طهران، 1956.

سَأْمُوتُ...

سَأْمُوتُ...

يَوْمَ يَكُونُ الرَّبِيعُ

مُضِيئاً بِأَمْوَاجِ النُّورِ

سَأْمُوتُ، فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ الْحَزِينَةِ...

السَّعِيدَةِ.

سَأْمُوتُ

وَيُخَيِّمُ الصَّمْتُ عَلَى دَفَاتِرِي...

وَتَكُونُ يَدِي عَاجِزَةً عَنْ فِعْلِ الْكِتَابَةِ

وَأَعِيدُ ذِكْرِيَّاتِي

يَوْمَ كَانَتْ شَرَايِينِي شُعْلَةً فِي طَرِيقِ الشُّعْرِ

حِينَئِذٍ،

يَضَعُ عُشَّاقِي الْوُرُودَ عَلَى قَبْرِي

فِي لَيَالِي الْخَمِيسِ
لَتَبْدَأُ الْعُيُونُ الْحَزِينَةُ
تَتْلُو دَفَاتِرِي الْمَنَسِيَّةُ.

* العنوان بالفارسية: «بعدها»، ضمن: [عصيان]، منشورات أمير كبير، طهران،
1958.

تُشْرِقُ الشَّمْسُ

انْظُرْ!

كَيْفَ يَسِيلُ الْحُزْنُ دُمُوعاً
فِي عَيْنَيَّ.

انْظُرْ!

كَيْفَ يَصِيرُ ظِلِّي الْعَاصِي أُسِيراً
فِي يَدِ الشَّمْسِ!

انْظُرْ!

كَيْفَ يَصِيرُ وُجُودِي خَرِباً
يَشْدُنِي وَهَجُ النَّيرَانِ
تَحْمِلُنِي حَتَّى الْأَوْجِ
تَجْذِبُنِي نَجْوَ الْفَخِّ.

انْظُرْ!

كَيْفَ وَصَلْتُ

إِلَى الْمَجْرَةِ اللَّانِهَائِيَّةِ الْأَبَدِيَّةِ.

الآن،

وَقَدْ بَلَّغْنَا الْأَوْجَ

اغْسِلْنِي بِشَرَابِ الْمَوْجِ

زَمِّلْنِي بِحَرِيرِ قُبْلَاتِكَ،

اطْلُبْنِي فِي اللَّيَالِي الطَّوِيلَةِ،

لَا تَتْرُكْنِي ثَانِيَةً،

لَا تَفْصِلْنِي ثَانِيَةً عَنْ هَذِي الْأَنْجُمِ.

انْظُرْ!

كَيْفَ يَصِيرُ شَمْعُ اللَّيْلِ فِي طَرِيقِنَا

قَطْرَةً قَطْرَةً ثُمَّ يَذُوبُ!

وَكَأْسُ عَيْنَيَّ السُّودَاوَيْنِ

فِي طَيَّاتِ دِفْئِكَ

مُتْرَعَةً بِسُكْرِ النَّوْمِ

فَوْقَ مِهَادِ أَشْعَارِي.

انظر!

إنَّكَ تَتَنَفَّسُ!

...وَتُشْرِقُ الشَّمْسُ!

* العنوان بالفارسية: «آفتاب می شود»، ضمن: تولدي ديگر [ولادة أخرى]، منشورات امير كبير، طهران، 1964.

سَوْفَ تَحْمِلُنَا الرِّيحُ

آهٍ مِنْ هَذَا اللَّيْلِ الْقَصِيرِ
الرِّيحُ فِي انْتِظَارٍ
لِمَوْعِدٍ أَوْ رَاقٍ الشَّجَرِ
فِي هَذَا اللَّيْلِ الْقَصِيرِ
يُخَيِّمُ رُعبُ الدَّمَارِ.

أَصِخِ السَّمْعُ
هَلْ تَسْمَعُ زَحْفَ الظَّلَامِ؟
غَرِيبَةٌ أَنَا ، أَتَأْمَلُ السَّعَادَةَ
وَأَدْمِنُ بَأْسِي.

شَيْءٌ مَّا يَحْدُثُ فِي هَذَا اللَّيْلِ
قَمَرٌ أَحْمَرٌ مُضْطَرِبٌ
وَالسَّقْفُ مَسْكُونٌ بِخَوْفِ السُّقُوطِ

فِي كُلِّ آنٍ،
وَالسُّحُبُ كَجُمُوعِ النَّائِحِينَ
فِي انْتِظَارِ لَحْظَةِ الْأَمْطَارِ
لَحْظَةٍ
ثُمَّ لِأَشْيَاءٍ
خَلْفَ هَذِي النَّافِذَةِ يَرْتَجِفُ اللَّيْلُ،
وَالْأَرْضُ عَلَى حَافَةِ السُّكُونِ،
خَلْفَ هَذِي النَّافِذَةِ شَيْءٌ مَجْهُولٌ
يَرْقُبُنَا أَنَا وَأَنْتَ.

يَا مَنْ تُجَلِّلُهُ الْخُضْرَةُ
ضَعْ يَدَكَ كَذِكْرِي حَارِقَةٍ فِي يَدَيَّ الْعَاشِقَتَيْنِ
وَدَعْ شَفَتَيْكَ كَحَسِّ الْحَيَاةِ الدَّافِئَةِ
تُدَاعِبَانِ شَفَتَيَّ الْعَاشِقَتَيْنِ

سَوْفَ تَحْمِلُنَا الرِّيحُ
سَوْفَ تَحْمِلُنَا الرِّيحُ.

* العنوان بالفارسية: «باد مارا خواهد برد»، ضمن: تولدی دیگر (ولادة أخرى)، منشورات اميركبير، طهران، 1964.

جُمُعَة

جُمُعَة صَامِتَة

جُمُعَة مُهْمَلَة حَزِينَة كَالشَّوَارِعِ الْقَدِيمَةِ

جُمُعَة الْأَفْكَارِ الْمُتَقَاعِسَةِ الْمَرِيضَةِ

جُمُعَة التَّشَاؤُبِ الْكَرِيهِ بِلَا انْتِظَارٍ

جُمُعَة الْخُضُوعِ.

بَيْتٌ خَالٍ

بَيْتٌ كَتِيبٌ صَدٌّ بَابُهُ فِي وَجْهِ الشُّبَابِ

بَيْتُ الظَّلَامِ وَشَبَحُ الشَّمْسِ

بَيْنَ الْعُزْلَةِ وَالْقَلْقِ وَالرَّيْبَةِ

بَيْتُ السَّتَائِرِ وَالْكَتُبِ وَالصُّورِ.

آه،

أَيُّ هُدُوءٍ وَاعْتِرَازٍ قَدْ مَضَى،

حَيَاتِي كَالنَّهْرِ الْغَرِيبِ.
فِي قَلْبِ الْجُمُعِ الصَّامِتَةِ الْمُنْسِيَةِ
فِي قَلْبِ الْبُيُوتِ الْفَارِغَةِ الْكَثِيبَةِ
آه،
أَيُّ هُدُوءٍ وَاعْتِزَازٍ قَدْ مَضَى.

* العنوان بالفارسية: «جمعه»، ضمن: تولدی دیگر [ولادة أخرى]، منشورات امير
كبير، طهران، 1964.

أَنَّا شَيْدٌ أَرْضِيَّةٌ

حِينَذَاكَ

بَرُدَّتِ الشَّمْسُ

وَعَاضَتِ الْبَرَكَةُ مِنَ الْأَرْضِ.

وَجَفَّتِ الْخُضْرَةُ فِي السُّهُوبِ

وَجَفَّتِ الْأَسْمَاكُ فِي الْبِحَارِ

مُنْذُئْذٍ!

الَّيْلُ فِي كُلِّ النَّوَافِذِ الشَّاحِبَةِ

خَيَالُ بَاهِتٍ يُوَاصِلُ زَحْفَهُ، وَالطُّرُقُ تُوَاصِلُ دَوَّرَتَهَا

مُسْتَكِينَةً لِلظُّلْمَةِ.

لَا أَحَدٌ يُفَكِّرُ فِي الْحُبِّ

لَا أَحَدٌ يُفَكِّرُ فِي النَّصْرِ

لَمْ يَعُدْ هُنَاكَ أَحَدٌ قَطُّ

يُفَكِّرُ فِي شَيْءٍ قَطُّ !

فِي كُهُوفِ الْعِزَّةِ

أُطْلُ الْعَبَثُ،

الْدَّمُ يَعْبِقُ بِرَائِحَةِ الْحَشِيشِ وَالْأَفْيُونِ،

وَالنِّسَاءُ الْحَوَامِلُ

أُنْجَبْنَ أَطْفَالاً بِلَا رُؤُوسٍ،

وَحَجَلَاءُ، تَلُوذُ الْمُهْرَدُ بِاللُّهُودِ...!

الْخُبْرُ انْتَصَرَ

عَلَى قُوَى النُّبُوَّةِ الْعَجِيبَةِ

وَالْأَنْبِيَاءُ الْجَائِعُونَ الْمُفْقَرُونَ

رَحَلُوا عَنْ أَرْضِ اللَّهِ،

وَلَمْ تَعُدِ الْجُمْلَانُ الضَّالَّةُ

فِي السُّهُوبِ الْجَرْدَاءِ

تَسْمَعُ نِدَاءَ الرَّاعِي.

كَأَنَّ الْحَرَكَاتِ وَالْأَلْوَانَ وَالصُّورَ

انْعَكَسَتْ مَقْلُوبَةً

فِي أُعْيُنِ الْمَرَايَا
وَفَوْقَ رُؤُوسِ الْمُهْرَجِينَ السَّفَلَةِ
وَعَلَى وُجُوهِ الْمُؤَمِّسَاتِ الْوَقِيحَةِ
هَالَةٌ نُورَانِيَّةٌ مُقَدَّسَةٌ
تَشْتَعِلُ كَأَنَّهَا مِظْلَةٌ.

مَبَآتُ الْخَدَرِ وَالْكُحُولِ
بِأُبْخَرَتِهَا الْحَرِيفَةِ الْمَسْمُومَةِ
اجْتَذَبَتْ إِلَى مَهَاوِيهَا
الْمُثَقِّفِينَ الْقَعْدَةَ
وَفِي خِزَانَاتِ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ
تَمْضَغُ الْفِئْرَانُ الْمُخْتَلِسَةُ
الْأُورَاقَ الذَّهَبِيَّةَ.

مَاتَتْ الشَّمْسُ
مَاتَتْ الشَّمْسُ، وَغَدَاً
لَنْ يَبْقَى لَهَا فِي ذَاكِرَةِ الْأَطْفَالِ
سِوَى مَفْهُومِ أَخْرَسَ ضَائِعٍ،
وَفِي كُرَاسَاتِهِمُ الْمَدْرَسِيَّةِ

سَوْفَ يُصَوِّرُونَ غَرَابَةَ هَذَا اللَّفْظِ الْقَدِيمِ:
نُقْطَةُ سَمِيكَةٍ سَوْدَاءَ.

هَؤُلَاءِ النَّاسُ السَّاقِطُونَ
مَيِّتُوا الْقَلْبَ، دَهْشُونَ وَيَنْبِرُونَ
تَحْتَ أَثْقَالِ أَجْسَادِهِمُ التَّعِيسَةِ...
مِنْ غُرْبَةٍ إِلَى غُرْبَةٍ يَلْجَأُونَ
وَالْمَيْلُ الْأَلِيمُ إِلَى الْجَرِيمَةِ
سَوْفَ يَتَوَرَّمُ فِي أَيْدِيهِمْ.

إِنَّهَا شَرَارَةٌ،

شَرَارَةٌ صَغِيرَةٌ تُبِيدُ يَوْمًا هَذَا الْمُجْتَمَعَ الْهَامِدَ
مِنْ دَاخِلِهِ

فَيَهْجُمُ الْكُلُّ عَلَى الْكُلِّ
وَيُمَزِّقُ الرِّجَالَ حُلُوقَ بَعْضِهِمْ
بِالْمُدَى

وَفِي فِرَاشٍ مِنَ الدَّمِ
سَيُضَاجِعُونَ الْقَاصِرَاتِ.
أُولَئِكَ غَرَّقِي فِي خَوْفِهِمْ
وَحِسْ الذَّنْبَ الْمُرْعِبَ

شَلَّ أَرْوَاحَهُمْ
أَرْوَاحاً عَمِيَاءَ وَحَمَقَاءَ.

فِي مَرَاسِمِ الْإِعْدَامِ، دَوْمًا،
حِينَ يَقْتَلِعُ الْجَلَادُ بِعُنْفٍ
عَيْنِي الْمُدَانِ مِنْ مِحْجَرَيْهِمَا
سَوْفَ يَنْزَوِي هَوْلًا فِي دَوَاحِلِهِمْ
وَيَرْتَعِشُ هَاجِسُ الشَّهْوَةِ
وَخَزَأٌ فِي عُرُوقِهِمُ الشَّائِخَةُ الْمُتَعَبَةُ.

لَكِنْ...

حَوْلَ الْمِيَادِينِ، دَوْمًا،
سَوْفَ تَرَى هَوْلًا الْمُجْرِمِينَ الصُّغَارِ
قَدْ وَقَفُوا،

دَهْشِينَ، يُحَدِّقُونَ

فِي مَاءِ النَّوَافِيرِ دَائِمِ الْجَرَيَانِ
وَلَرَبَّمَا بَقِيَ شَيْءٌ مَّا،

حَتَّى الْآنَ،

كَامِنًا خَلْفَ الْعُيُونِ الْمُمَزَّقَةِ، فِي جُمُودٍ عَمِيقٍ،

وَلَرَّبَّمَا بَقِيَّةُ إِحْسَاسٍ،
يُرِيدُ فِي سَعْيِهِ الْوَاهِنِ،
أَنْ يُؤْمِنَ بِطَهَارَةِ الْمِيَاهِ.
لَرَّبَّمَا،

وَلَكِنْ يَالَهُ مِنْ خَلَاءٍ بِلاَ نِهَآيَةٍ
فَقَدْ مَاتَتِ الشَّمْسُ،
وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَعْلَمُ
أَنْ اسْمَ الْحَمَامَةِ الْحَزِينَةِ،
الَّتِي فَرَّتْ مِنَ الْقُلُوبِ،
هِيَ الْإِيمَانُ.

آه، يَا صَوْتَ السَّجْنِ
أَلَنْ تَقُومَ شَكْوَى يَأْسِكَ
بِفَتْحِ فَجْوَةٍ فِي جِدَارِ هَذَا اللَّيْلِ الْكَرِيمِ،
فَجْوَةٍ نَحْوَ النُّورِ؟
آه، يَا صَوْتَ السَّجْنِ
يَا آخِرَ صَوْتٍ فِي الْأَصْوَاتِ.

* العنوان بالفارسية : « آیه های زمینی »، ضمن : تولدی دیگر (ولادۀ أخرى)،
منشورات امیر کبیر، طهران، 1964.

هَدِيَّة

أَقُولُ لَكُمْ،

أَقُولُ لَكُمْ عَنْ نِهَآيَةِ اللَّيْلِ.

أَقُولُ لَكُمْ عَنْ نِهَآيَةِ الظَّلَامِ.

يَا أَيُّهَا الرَّفِيقُ!

إِنْ كُنْتَ تَقْصِدُ بَيْتِي فَاحْمِلْ لِي مَعَكَ مِصْبَاحاً،

وَنَافِذَةً،

كَيْ أَرَى صَخَبَ الشَّارِعِ السَّعِيدِ.

* العنوان بالفارسية: «هديه»، ضمن: تولدى ديگر (ولادة أخرى)، منشورات امير كبير، طهران، 1964.

وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ

وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ

وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ

وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ

قَادِنِي إِلَى الرُّوضِ

وَفِي جُنْحِ الظَّلَامِ رَكْزَ وَرْدَةٍ حَمْرَاءُ فِي جَدَائِلِ

شَعْرِي الْمَائِسِ

حِينَئِذٍ

طَارَحَنِي الْحُبُّ فَوْقَ بَتَائِلِ الْوَرْدِ.

يَا أَيُّهَا الْيَمَامُ الْمَهِيضُ الْجَنَاحِ

أَيَّتُهَا الْأَشْجَارُ السَّاذِجَةُ الْعَمِيقَةُ، أَيَّتُهَا النَّوَافِذُ الْعَمِيَاءُ

الآنَ،

وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ تَكْبُرُ فِي أَحْشَائِي
كَلْطَخَةٍ دَمٌ

إِنِّي حُبْلَى، حُبْلَى، حُبْلَى.

* العنوان بالفارسية : « گل سرخ »، ضمن : تولدی دیگر [ولادة أخرى]، منشورات امیر
کبیر، طهران، 1964.

لِنُؤْمِنُ بِبِدَايَةِ فَصْلِ الْبَرْدِ

هَذِي أَنَا

امْرَأَةٌ وَحِيدَةٌ

عَلَى عَتَبَةِ فَصْلِ الْبَرْدِ

عِنْدَ بِدَايَةِ إِدْرَاكِ وَجُودِ الْأَرْضِ الْمُلَوَّثِ

وَيَأْسِ السَّمَاءِ الْبَسِيطِ الْحَزِينِ

وَعَجْزِ هَذِهِ الْأَيْدِي الْإِسْمَنْتِيَّةِ.

رَحَلَ الْوَقْتُ

رَحَلَ الْوَقْتُ وَدَقَّتِ السَّاعَةُ أَرْبَعَ دَقَّاتٍ

أَرْبَعَ دَقَّاتٍ

وَالْيَوْمَ بِدَايَةُ الشِّتَاءِ

أَعْرِفُ سِرَّ الْفُصُولِ

أَفْهَمُ لُغَةَ الدَّقَائِقِ

وَالْمُنْقَذُ يَرْقُدُ فِي الْقَبْرِ
وَالْأَرْضُ، الْأَرْضُ الْمَضْيَافُ
عَلَامَةُ السَّلَامِ.

رَحَلَ الْوَقْتُ وَدَقَّتِ السَّاعَةُ أَرْبَعَ دَقَّاتٍ
تَهْبُ الرِّيحُ فِي الشَّارِعِ
تَعْبَرُهُ

وَأَنَا أَتَأَمَّلُ اقْتِرَانَ الزُّهُورِ
بِالْبَرَاعِمِ ذَاتِ السَّيْقَانِ الْأَنِيمَةِ
مُتَعَبٌ هَذَا الزَّمَانُ وَمَسْئُولُ
قُرْبِ أَشْجَارٍ مُبَلَّلَةٍ يَمُرُّ رَجُلٌ
رَجُلٌ تَبَرُّزُ عُرُوقُهُ الزَّرْقَاءُ
مِنْ عُنُقِهِ كَالْأَفَاعِي الْمَيِّتَةِ
وَبِصْدُغِيهِ الْهَائِجِينَ يُرَدِّدُ هَذِي
الْلَفْظَةَ الْمُدْمَاةَ:

- سَلَامًا

- سَلَامًا

وَأَنَا أَتَأَمَّلُ اقْتِرَانَ الزُّهُورِ
عَلَى عَتَبَةِ فَصْلِ الْبَرْدِ
فِي مَحْفَلِ الْمَرَآيَا الْجَنَائِزِيِّ

وَنُوحِ التَّجَارِبِ الذَّابِلَةَ
وَهَذِي حُمْرَةُ الْغَسَقِ الْحُبْلَى بِمَعْرِفَةِ الصُّمْتِ
كَيْفَ يُمَكِّنُ لِذَاكَ الرَّجُلِ
السَّائِرِ عَلَى هَذَا النُّسْقِ،
صَبُوراً،

ثَقِيلاً،

شَارِداً،

أَنْ يُؤْمَرَ بِالْوُقُوفِ؟
كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ لِذَاكَ الرَّجُلِ
إِنَّهُ لَمْ يَعُدْ حَيًّا،
إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ حَيًّا قَطُّ.
الرَّيْحُ تَهْبُّ فِي الشَّارِعِ
وَالْغُرَبَانُ الْمُتَوَحِّدَةُ
تَحُومُ فِي حَدَائِقِ الضُّجْرِ الْعَجُوزِ
فَأَيُّ ارْتِفَاعٍ حَقِيرٍ
لِلِسَلَمِ!!

أُولَئِكَ الَّذِينَ حَمَلُوا مَعَهُمُ
سَدَاجَةَ الْقَلْبِ إِلَى قَصْرِ الْخُرَافَةِ

والآن،

كَيْفَ سَيَنْهَضُ، بَعْدُ، شَخْصٌ لِلرَّقْصِ

وَيُلْقِي بِضَفَائِرِهِ الطُّفُولِيَّةِ

فِي مِيَاهِ السَّيْلِ

وَيَدُوسُ بِقَدَمِيهِ

تُفَاحَةً قَضَمَهَا وَشَمَّهَا؟!

أَيُّهَا الرَّفِيقُ، يَا أَوْحَدَ الرَّفَاقِ

أَيَّةُ سَحَبٍ سَوْدَاءٍ فِي انْتِظَارِ يَوْمِ ضِيَاةِ الشَّمْسِ؟!

...

أَشْعُرُ بِالْبَرْدِ

أَشْعُرُ بِالْبَرْدِ كَمَا لَوْ أَنِّي لَمْ أَعْرِفِ

الدَّفْءَ فِي حَيَاتِي

أَيُّهَا الرَّفِيقُ، يَا أَوْحَدَ الرَّفَاقِ! أَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الشَّرَابُ

مُعْتَقًا؟!

تَأْمَلْ

كَيْفَ أَنَّ الْوَقْتَ ثَقِيلٌ هُنَا

وَكَيْفَ تَنْهَشُ الْأَسْمَاكَ لَحْمِي

لَمْ تُودِعْنِي دَوْمًا قَاعَ الْبَحْرِ.

أَشْعُرُ بِالْبَرْدِ وَأُضِيقُ مِنْ دُرِّ الْمَحَارِ
أَشْعُرُ بِالْبَرْدِ وَأَعْلَمُ
أَنَّ مِنْ كُلِّ الْأَوْهَامِ الْحَمْرَاءِ الَّتِي تَعْلَمُهَا شَقَائِقُ النُّعْمَانِ
الْوَحْشِيَّةِ

لَا يَبْقَى إِلَّا قَطْرَاتُ دَمٍ.
سَاحِرٌ خُطُوطٍ
وَأَحَرُّ لَوَائِحِ الْأَعْدَادِ
وَمِنْ بَيْنِ الْأَشْكَالِ الْهِنْدَسِيَّةِ الْمُحَدَّدَةِ
سَأَلَجَا إِلَى فُضَاءَاتِ الْحِسِّ الْوَاسِعَةِ.

عَارِيَّةٌ أَنَا،
عَارِيَّةٌ أَنَا،
عَارِيَّةٌ كَالصَّمْتِ فِي رَسَائِلِ الْحُبِّ،
وَمِنْ الْحُبِّ آتِيَّةٌ كُلُّ جِرَاحِي،
حَفَظْتُ هَذِي الْجَزِيرَةَ التَّائِهَةَ مِنَ الْهَلَاكِ
عَبْرَ عَوَاصِفِ الْمُحِيطِ
وَالْتَشْطِيِّ سِرُّ ذَلِكَ الْوُجُودِ

الْفَرِيدِ
وَمِنْ أَحَقَرِ الشُّطَايَا تُوَلَّدُ
الشَّمْسُ

سَلَاماً أَيْهَا اللَّيْلُ الْبَرِيءُ!!
سَلَاماً أَيْهَا اللَّيْلُ ، يَأْمَنُ تُبَدِّلُ عُيُونَ ذُنَابِ الصَّحَرَاءِ
بِمَحَاجِرِ الْإِيمَانِ وَالثَّقَّةِ
وَعَلَى ضِفَافِ جَدَاوِلِكَ نَسْتَنْشِقُ أَرْوَاحَ الصَّفْصَافِ
أَرْوَاحَ الْبَلُوطِ الْحُنُونِ
وَأَنَا قَادِمَةٌ مِنْ عَالَمٍ تَسْتَوِي فِيهِ
الْأَفْكَارُ
وَالْكَلِمَاتُ
وَالْأَصْوَاتُ

عَالَمٍ يُشْبِهُ جُحَرَ الْأَفَاعِي
يَضُجُّ بِوَقْعِ أَقْدَامِ الْمَاشِينَ
تَنْسُجُ فِي خَيَالِهَا حَبْلَ مِشْنَقَتِكَ
وَأَنْتَ مُحَاطٌ بِهَا مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ.

سَلَاماً أَيْهَا اللَّيْلُ الْبَرِيءُ!!
بَيْنَ النَّافِذَةِ وَالرُّؤْيَا،
تُوجَدُ دَوْماً فَاصِلَةً.

هَلْ سَأْمَشُطُ شَعْرِي ثَانِيَةً
فِي الرِّيحِ؟!

هَلْ سَأَزْرَعُ الْبَنْفَسَجَ ثَانِيَةً فِي الْحَدَائِقِ؟!
وَهَلْ سَأَتْرُكُ الشَّمْعَدَانَاتِ
فِي السَّمَاءِ خَلْفَ الْمَائِدَةِ؟!
هَلْ سَأَرْقُصُ ثَانِيَةً فَوْقَ الْأَقْدَاحِ؟!
هَلْ سَيُقْرِعُ جَرَسُ بَابِي ثَانِيَةً لِلانْتِظَارِ؟!

رَحَلَ الْوَقْتُ
رَحَلَ الْوَقْتُ وَسَقَطَ اللَّيْلُ فَوْقَ أَغْصَانِ الطَّلْحِ الْعَارِيَةِ،
وَاللَّيْلُ يَفْتَحِمُ مَاوَرَاءَ زُجَاجِ النَّافِذَةِ،
وَبِلِسَانِهِ الْبَارِدِ،
كَانَ يَبْتَلِعُ نَفَايَاتِ الْيَوْمِ الذَّاهِبِ.

كَمْ كُنْتُ حَنُونًا أَيُّهَا الرَّفِيقُ، يَا أَوْحَدَ الرَّفَاقِ
كَمْ كُنْتُ حَنُونًا حِينَ تَكْذِبُ
كَمْ كُنْتُ حَنُونًا حِينَ كُنْتُ تُغْلِقُ أَجْفَانَ الْمَرَايَا
وَتَقْطِفُ الثُّرَيَّاتِ
مِنَ السَّيْقَانِ الْفِضِيَّةِ
وَتَحْمِلُنِي فِي السَّوَادِ الْمُعْتَمِ إِلَى مَرْعَى الْعِشْقِ
حِينَ يَحُطُّ ذَلِكَ الْبُخَارُ الْمَغْرُورُ فِي أَثَرِ حَرِيقِ الظُّمَاءِ
عَلَى بُسْتَانِ النَّوْمِ.
قُلْتُ لَأُمِّي انْتَهَى آخِرًا

قُلْتُ: دَائِمًا قَبْلَ أَنْ تُفَكِّرِي يَقَعُ حَادِثٌ
فَلَنُرْسِلُ عِزَاءً إِلَى الْجَرِيدَةِ!

سَلَامًا

سَلَامًا يَا غَرَابَةَ الْوَحْدَةِ

إِلَيْكَ غُرْفَتِي

لَمْ السُّحْبُ دَوْمًا دَاكِنَهُ؟!

وَالرُّسُلُ مُطَهَّرُونَ بِالْآيَاتِ الْجَدِيدَةِ؟!

وَفِي اسْتِشْهَادِ شَمْعَةٍ

سِرِّ مُضِيِّ

تَعْرِفُهُ آخِرُ شُعْلَةٍ، أَكْثَرُ الشُّعْلَاتِ امْتِدَادًا!

لِنُؤْمِنَ

لِنُؤْمِنَ بِبِدَايَةِ فَصْلِ الْبَرْدِ

لِنُؤْمِنَ بِخَرَائِبِ بَسَاتِينِ الْخَيَالِ،

بِالْمَنَاجِلِ الْمَهْجُورَةِ،

وَالْبُذُورِ السَّجِينَةِ،

انْظُرْ أَيُّ ثَلَجٍ يَسْقُطُ...

لِنُؤْمِنَ بِبِدَايَةِ فَصْلِ الْبَرْدِ...

* العنوان بالفارسية: «إيمان بياوريم به آغاز فصل سرد»، ضمن: (النؤمن ببداية فصل
البرد)، منشورات مرواريد، طهران، 1977.

حَسْرَةٌ... عَلَى الْحَدِيقَةِ

لَا أَحَدٌ يُفَكِّرُ فِي الزُّهُورِ،
لَا أَحَدٌ يُفَكِّرُ فِي الْأَسْمَاكِ،
لَا أَحَدٌ يُرِيدُ

أَنْ يُصَدِّقَ أَنَّ حَدِيقَةَ الْبَيْتِ تَلْفِظُ أَنْفَاسَهَا الْأَخِيرَةَ،
أَنَّ قَلْبَ الْحَدِيقَةِ قَدْ تَوَرَّمَ تَحْتَ الشَّمْسِ،
وَأَنَّ ذِهْنَ الْحَدِيقَةِ يَنْزِفُ فِي صَمْتِ
ذِكْرِيَّاتِ خَضْرَاءَ،
وَأَنَّ إِحْسَاسَ الْحَدِيقَةِ
شَيْءٌ فِي عَزَلَتِهِ تَعَفُّنٌ.

بَاحَةٌ بَيْتُنَا وَحِيدَةٌ،
بَاحَةٌ بَيْتُنَا تَتَشَاءَبُ
فِي انْتِظَارِ سَحَابَةِ مَطَرٍ،
حَوْضُ بَيْتُنَا فَارِغٌ.

نُجُومٌ صَغِيرَةٌ بَرِيَّةٌ
تَهْوِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ ذَوَائِبِ الْأَشْجَارِ،
وَمِنْ نَوَافِدِ بُيُوتِ السَّمَكِ الْبَاهِتَةِ،
يَسْرِي لَيْلًا صَوْتُ سُعالٍ.
بَاحَةٌ بَيْتِنَا وَحِيدَةً.
يَقُولُ وَالِدِي لِأُمِّي:
«اللَّعْنَةُ عَلَى كُلِّ الزُّهُورِ وَالْأَسْمَاكِ.
مَا يَهْمُنِي إِذَا قَضَيْتُ،
أَنْ تَكُونَ الْحَدِيقَةُ
أَوْ لَا تَكُونُ،
يَكْفِينِي مَعَاشُ التَّقَاعِدِ».

أُمِّي طَوَالَ حَيَاتِهَا
سَجَّادَةٌ مَبْسُوطَةٌ
عَلَى عَتَبَةِ رُغْبِ جَهَنَّمَ.
أُمِّي تَغُوصُ فِي بَاطِنِ الْأَشْيَاءِ،
تَقْتَفِي آثَارَ أَقْدَامِ الْخَطِيئَةِ،
تَظُنُّ أَنَّ الْحَدِيقَةَ دَنَسَهَا
إِثْمُ جَنَّتِهِ شَجَرَةٌ.

أُمِّي تُصَلِّي طَوَالَ الْيَوْمِ.

أُمِّي آثِمَةٌ بِالْفِطْرَةِ،

تُعَوِّذُ كُلَّ الزُّهُورِ،

تُعَوِّذُ كُلَّ الْأَسْمَاكِ،

وَتُعَوِّذُ نَفْسَهَا.

أُمِّي فِي انْتِظَارِ الْمُنْقَذِ

أُمِّي فِي انْتِظَارِ الْمَغْفِرَةِ.

أَخِي يُسَمِّي الْحَدِيقَةَ مَقْبَرَةً.

أَخِي يَسْخَرُ مِنْ شَغَبِ الْحَدِيقَةِ،

وَيَعُدُّ جُثَّتَ السَّمَكِ الْمُتَعَفِّنِ

تَحْتَ جِلْدِ الْمَاءِ الْمَرِيضِ.

أَخِي أَدْمَنَ الْفَلْسَفَةَ.

أَخِي يَرَى شِفَاءَ الْحَدِيقَةِ

فِي انْهْدَامِهَا.

يَسْكُرُ...

يَضْرِبُ بِقَبْضَتِهِ الْبَابَ وَالْجِدَارَ،

يُحَاوِلُ أَنْ يَقُولَ:

مُرْهَقٌ وَمُتَعَبٌ وَيَائِسٌ.

يَحْمِلُ يَأْسَهُ إِلَى الْحَارَةِ وَ«الْبَازَارُ»،
مِثْلَمَا يَحْمِلُ بِطَاقَةَ الْهُيَّةِ وَالْمِنْدِيلِ وَالْقَلَمِ وَالْمُفَكِّرَةِ.
وَيَأْسُهُ

ضَيْلٌ حَيْثُ يَضِيعُ
كُلُّ لَيْلَةٍ فِي زَحْمَةِ الْحَانَةِ.

وَأَخْتِي الَّتِي كَانَتْ صَدِيقَةَ الزُّهُورِ
كَانَتْ تَنْشُرُ خَوَاطِرَ قَلْبِهَا السَّاذِجَةِ
فِي حَوْضِ الزُّهُورِ الْحَنُونِ الصَّامِتِ
حِينَ كَانَتْ أُمِّي تَضْرِبُهَا...
بَيْنَ الْقَيْنَةِ وَالْأُخْرَى تَحْتَفِي
بِأُسْرَةِ السَّمَكِ وَتُهْدِيهَا
الشَّمْسَ... وَالْحُلُوى.
هِيَ فِي الطَّرَفِ الْآخِرِ مِنَ الْمَدِينَةِ.
فِي بَيْتِهَا الْمُصْطَنَعِ،
ذِي الْأَسْمَاكِ الْحَمْرَاءِ الْمُصْطَنَعَةِ،
فِي أَحْضَانِ حُبِّ زَوْجِهَا الزَّائِفِ،
وَتَحْتَ أَغْصَانِ أَشْجَارِ التُّفَاحِ الزَّائِفَةِ،
تُؤَلِّفُ أَغَانِي زَائِفَةً

وَتَصْنَعُ أَطْفَالَ طَبِيعِيْنَ

إِنَّهَا

كُلَّمَا جَاءَتْ تَزُورُنَا

تُلَطِّخُ أُرْدَانَ ثِيَابِهَا بِفَقْرِ الْحَدِيقَةِ،

تَأْخُذُ حَمَامًا مِنَ الْعِطْرِ.

إِنَّهَا كُلَّمَا جَاءَتْ تَزُورُنَا

تَكُونُ حُبْلَى.

بَاحَةٌ بَيْتِنَا وَحِيدَةً،

بَاحَةٌ بَيْتِنَا وَحِيدَةً.

طَوَالَ النَّهَارِ

مِنْ خَلَلِ الْبَابِ وَالسُّتَارِ

يَتَسَرَّبُ صَوْتُ الْإِنْكِسَارِ

وَالْإِنْفِجَارِ.

جِيرَانُنَا يَزْرَعُونَ حَدَائِقَهُمْ بَدَلًا مِنَ الزُّهُورِ

قَدَائِفَ وَرَشَاشَاتٍ.

جِيرَانُنَا يُمَوِّهُونَ أَحْوَاضَهُمُ الْمُبْلُطَةَ

بِالْقَاشَانِيِّ،

وَالْأَحْوَاضُ

تَصِيرُ رَغْمًا عَنْهَا
مَخَازِنَ سِرِّيَّةٍ لِلْبَارُودِ.

وَأَطْفَالُ حَارَتِنَا مَلَأُوا حَقَائِبَهُمُ الْمَدْرَسِيَّةَ
بِالْقَنَابِلِ الصَّغِيرَةِ.
بَاحَةٌ بَيْتِنَا حَائِرَةٌ.

إِنِّي أَخَافُ زَمَنًا أَفْقَدُ فِيهِ قَلْبَهُ،
وَأَخَافُ مِنْ تَصَوُّرِ عَبَثِيَّةِ هَذِهِ الْأَيْدِي،
وَمِنْ أَطْيَافِ هَذِي الْوُجُوهِ الْمُغْتَرِبَةِ.
وَهَذِي أَنَا وَحِيدَةٌ.

كَتَلَمِيذَةٍ
بِجُنُونٍ تُحِبُّ دَرَسَهَا الْهَنْدَسِيَّ،
أُظُنُّ أَنَّهُ يُمَكِّنُ نَقْلُ الْحَدِيقَةِ إِلَى الْمُسْتَشْفَى
إِنِّي أَفَكِّرُ...
إِنِّي أَفَكِّرُ...

وَقَلْبُ الْحَدِيقَةِ قَدْ تَوَرَّمَ تَحْتَ الشَّمْسِ،
وَذَهْنُ الْحَدِيقَةِ يَنْزِفُ فِي صَمْتٍ
ذِكْرِيَّاتٍ خَضْرَاءَ.

* العنوان بالفارسية: «دلم براي باغچه میسوزد»، ضمن: [النؤمنُ ببداية فصل البرد]،
منشورات مروارید، طهران، 1977.

لَا يُشْبِهُ شَخْصًا آخَرَ

رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ شَخْصًا مَّا سَيَّأَتِي
رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ نَجْمَةً حَمْرَاءُ
رَأَيْتُهَا حِينَ لَمْ أَكُنْ نَائِمَةً.

شَخْصٌ مَّا سَيَّأَتِي

شَخْصٌ آخَرٌ

شَخْصٌ أَفْضَلُ

لَا يُشْبِهُ شَخْصًا آخَرَ.

وَجْهَهُ

أَكْثَرُ نُورًا مِنْ وَجْهِ إِمَامِ الزَّمَانِ

تُنَادِيهِ أُمِّي فِي الصَّلَاةِ وَفِي آخِرِهَا

* النجمة الحمراء في المأثور الصوفي علامة على ميلاد النبي أو الولي ولا علاقة لها بالنجمة إياها. انظر : مشنوي مولانا جلال الدين الرومي، الكتاب الثالث : ترجمة ابراهيم الدسوقي شتا، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة 1992، ص: 412.

«يَا قَاضِيَ الْقَضَاةِ، وَيَا حَاجَةَ الْحَاجَاتِ».

مَا أَبْهَى الضُّوءَ

وَمَا أَبْهَى الطُّوَافَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ

وَالنُّوْمَ فَوْقَ السُّطُوحِ

وَمَا أَحْلَى طَعْمَ «الْپِيسِي».

سَيَاتِي شَخْصٌ مَا

شَخْصٌ آخَرُ

شَخْصٌ يَكْبُرُ وَيَنْمُو

مِنْ صَوْتِ تَسَاقُطِ الْمَطَرِ

وَمِنْ حَفِيفِ الزُّهُورِ

مِنْ سَمَاءِ مَيْدَانِ الْمَدِينَةِ

يَمْدُ الْمَوَائِدِ

يُوزَعُ «الْپِيسِي» وَالْأَمَاكِنَ فِي الْمَدَارِسِ،

وَالْمُسْتَشْفَيَاتِ،

وَيُقَسَّمُ كُلُّ مَا وَهَبَتْهُ الطَّبِيعَةُ

وَيَمْنَحُنَا أَيْضاً نَصِيباً.

رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ...

* العنوان بالفارسية: «کسی که مثل هیچکس نیست»، ضمن: [النَّوْمُ بِبِدَايَةِ فَصْلِ
الْبَرْدِ]، منشورات مروارید، طهران، 1977.

الطَّائِرُ يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ

حَزِينَةٌ أَنَا

حَزِينَةٌ أَنَا

أَسْعَى إِلَى الْإِيوَانِ

أُبْسِطُ أُنَامِلِي عَلَى جِلْدِ اللَّيْلِ الْمَشْدُودِ

فَوَانِيسُ الْوَصْلِ مُعْتِمَةٌ

فَوَانِيسُ الْوَصْلِ مُعْتِمَةٌ.

لَنْ يُرَافِقَنِي أَحَدٌ إِلَى وَلِيمَةِ الشَّمْسِ

تَذَكَّرِ الطَّيْرَانَ

فَالطَّائِرُ يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ.

* العنوان بالفارسية: «پرندۀ مردنی است»، ضمن: [النَّوْمُ مِنْ بَيْدَايَةِ فَصْلِ الْبَرْدِ]، منشورات مروارید، طهران، 1977.

الصَّوْتُ وَحْدَهُ يَبْقَى

لِمَ التَّوَقُّفُ؟
الطُّيُورُ رَحَلَتْ تَبْحَثُ عَنِ الْأَزْرَقِ،
الْأَفُقُ عَمُودِيٌّ،
وَالْحَرَكَةُ نَافُورَاتُ.
فِي أَفُقِ الرُّؤْيَةِ،
دَوْمًا تَدُورُ كَوَاكِبُ نُورَانِيَّةٍ،
وَعَلَى مُسْتَوَى الْإِرْتِفَاعِ،
تَتَكَرَّرُ الْأَرْضُ...
الْمَطْبَّاتُ الْهَوَانِيَّةُ،
تَتَحَوَّلُ إِلَى فَجَوَاتٍ لِلرِّبْطِ...
وَالنَّهَارُ مُنْبَسِطٌ،
لَا يَحْتَوِيهِ دُودُ الصُّحُفِ الضَّيِّقِ.

الصَّوْتُ

الصَّوْتُ وَحْدَهُ،

الصَّوْتُ يَجْذِبُ ذَرَاتِ الزَّمَانِ،

فَلِمَ التَّوَقُّفُ؟!

مَاذَا عَسَى أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَنْقَعُ؟!

سِوَى مَكَانٍ لِتَوَالِدِ حَشَرَاتٍ فَاسِدَةٍ...

الْجُثَثُ الْمُتَعَفِّفَةُ تُسَجِّلُ أَفْكَارَ ثَلَاثَةِ الْمَوْتَى،

وَالْخَصِيُّ،

فِي الظُّلْمَةِ أَخْفَى فَقْدَانَهُ الرُّجُولَةَ،

وَالصَّرْصَارُ،

أَهٍ مِنْ الصَّرْصَارِ حِينَ يَتَحَدَّثُ.

لِمَ التَّوَقُّفُ؟!

عَوْنُ الْحُرُوفِ الرِّصَاصِيَّةِ عَبَثٌ،

عَوْنُ الْحُرُوفِ الرِّصَاصِيَّةِ لَنْ يُخَلِّصَ فِكْرَةً حَقَّةً،

مِنْ سُلَالَةِ الْأَشْجَارِ أَنَا،

نَفْسُ الْهَوَاءِ الرَّاكِدِ يُصِيبُنِي بِالْمَلَلِ،

وَالطَّائِرُ الَّذِي مَاتَ،

نَصَحَنِي أَنْ أُحْتَفِظَ بِفِكْرَةِ الْمَوْتِ.

نِهَآيَةُ كُلِّ الْقُوَى أَنْ تَتَوَحَّدَ

بِأُصْلِ الشَّمْسِ الْمُضِيَّةِ،

وَتَنَسَّابَ فِي شُعُورِ النُّورِ...

وَطَبِيعِيَّ اهْتِرَاءِ الطَّوَاحِينِ الْهَوَائِيَّةِ،

فَلِمَ التَّوَقُّفُ؟!

أَضَعُ سَنَابِلَ الْقَمْحِ النَّدِيَّةِ تَحْتَ ثَدْيِي...

وَأَرْضِعُهَا الصَّوْتَ...

الصَّوْتُ وَحْدَهُ،

صَوْتُ الرَّغْبَةِ الشَّفَافَةِ لِلْمَاءِ فِي الْجَرَيَانِ

صَوْتُ سُقُوطِ نَجْمَةٍ عَلَى جِدَارِ التُّرَابِ الْإِنْثَوِيِّ،

صَوْتُ انْعِقَادِ نُطْفَةِ الْمَعْنَى،

وَأَنْبِسَاطِ الذَّهْنِ الْمُشْتَرَكِ لِلْعِشْقِ.

الصَّوْتُ،

الصَّوْتُ وَحْدَهُ،

الصَّوْتُ وَحْدَهُ يَبْقَى.

فِي وَطَنِ الْأَقْزَامِ،

دَاكَرَتِ الْمَعَايِيرُ دَوْمًا حَوْلَ مَدَارِ الصَّفْرِ،

فَلِمَ التَّوَقُّفُ؟!
 أُمْتَثِلْ لَأَوْامِرِ الْعَنَاصِرِ الْأَرْبَعَةِ...
 وَأَمْرُ تَدْوِينِ قَلْبِي،
 لَيْسَ مِنْ شَأْنِ حُكُومَةِ دَوْلَةِ الْعُمَيَّانِ الْمَحَلِّيَّةِ.
 وَأَيُّ شَأْنٍ لِي
 بِعُورَاءِ طَوِيلٍ وَخَشِيٍّ
 فِي قَضِيبِ حَيَوَانٍ؟!
 وَأَيُّ شَأْنٍ لِي
 بِحَرَكَةِ دُودَةٍ قَدِرَةٍ فِي خَلَاءٍ قِطْعَةٍ مِنَ اللَّحْمِ؟!
 نَسْلُ الزُّهُورِ الدَّمَوِيَِّةِ الزَّمَنِيِّ
 بِالْحَيَاةِ،
 فَهَلْ تَعْرِفُونَ الزُّهُورَ الدَّمَوِيَّةَ؟



* العنوان بالفارسية: «تنها صداست كه مي ماند»، ضمن: [النؤمنُ ببداية فصل
 البردا]، منشورات مرواريد، طهران، 1977.

عَصِيَان

لَا تَضَعْ عَلَيَّ شَفَتَيَّ قُلُوبَ الصُّمُوتِ،
فَفِي قَلْبِي قِصَّةٌ لَمْ تُرَوْ
وَأَنْزِعِ الْقَيْدَ الثَّقِيلَ عَنْ قَدَمَيَّ،
فَأَنَا مُضْطَرِبَةٌ مِنْ هَذَا الْوَجْدِ!!

تَعَالَ! تَعَالَ أَيُّهَا الرَّجُلُ،
أَيُّهَا الْكَائِنُ الْأَنَانِيُّ،
تَعَالَ!

وَأَفْتَحْ أَبْوَابَ الْقَفْصِ!
إِنْ كُنْتَ قَدْ سَجَنْتَنِي عُمُرًا،
فَحَرِّرْنِي فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ الْبَاقِيَةِ!!

* العنوان بالفارسية: «عصيان»، ضمن: [عصيان]، منشورات امير كبير، طهران،
1958.

لَمْ يَكُنْ سِوَى طَائِرٍ صَغِيرٍ

قَالَ الطَّائِرُ: مَا أَزْكَى هَذَا الْأَرْبَعَ!
آه، مَا أَبْهَى هَذِهِ الشَّمْسُ!
هُوَ ذَا الرَّبِيعُ قَدْ حَلَّ،
فَلَأْمُضٍ لِلْبَحْثِ عَنْ رَفِيقَةٍ.

انْطَلَقَ الطَّائِرُ مِنَ الشَّرْقَةِ كَرِسَالَةٍ،
طَارَ وَرَحَلَ.

كَانَ طَائِراً صَغِيراً،
لَمْ يَكُنْ يُفَكِّرُ
لَمْ يَكُنْ يَقْرَأُ الصَّحِيفَةَ
لَمْ يَكُنْ يَقْتَرِضُ
وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْبَشَرَ.

كَانَ يَخْفِقُ بِجَنَاحَيْهِ
فَوْقَ أَضْوَاءِ الْمُرُورِ،
كَانَ يُجَرِّبُ اللَّحَظَاتِ الزُّرْقَاءَ
بِجُنُونٍ.
آه! لَمْ يَكُنْ سِوَى طَائِرٍ صَغِيرٍ.

* العنوان بالفارسية: «پرندۀ فقط يك پرندۀ بود»، ضمن تولدي ديگر [ولادۀ أخرى]،
منتشارات امير كبير، طهران، 1964.

ملحق

قصائد مختارة باللغة الفارسيّة

ایمان بیاوریم به آغاز فصل سرد

واین منم
زنی تنها
در آستانه ی فصلی سرد
در ابتدای درك هستی آلوده ی زمین
ویأس ساده و غمناك آسمان
وناتوانی این دستهای سیمانی

زمان گذشت
زمان گذشت وساعت چهار بار نواخت
چهاربار نواخت
امروز روز اول دیماه است

من راز فصل ها را میدانم
وحرف لحظه ها را میفهمم
نجات دهنده در گور خفته است
و خاك، خاك پذیرنده
اشارتیسست به آرامش
زمان گذشت وساعت چهار بار نواخت.

در کوچه باد می‌آید
در کوچه باد می‌آید
ومن به جفت گیری گل ها می‌اندیشم
به غنچه هایی با ساق های لاغر کم خون
واین زمان خسته ی مسلول
ومردی از کنار درختان خیس می‌گذرد
مردی که رشته های آبی رگهایش
مانند مارهای مرده از دوسوی گلوگاهش
بالا خزیده اند
و در شقیقه های منقلبش آن هجای خونین را
تکرار می کنند

- سلام

- سلام

ومن به جفت گیری گل ها می‌اندیشم.
در آستانه ی فصلی سرد
در محفل عزای آینه ها
واجتماع سوگوار تجربه های پریده رنگ
واین غروب بارور شده از دانش سکوت
چگونه میشود به آنکسی که میرود اینسان
صبور،
سنگین،
سرگردان.
فرمان ایست داد.

چگونه میشود به مرد گفت که اوزنده نیست، اوهیچوقت

[زنده نبوده ست.

در کوچه باد می‌آید

کلاغهای منفرد انزوا

در باغ‌های پیر کسالت می‌چرخند

ونردبام

چه ارتفاع حقیری دارد.

...

واکنون دیگر

دیگر چگونه یکنفر به رقص برخواهد خاست

وگیسوان کودکیش را

در آب‌های جاری خواهد ریخت

وسیب راکه سر انجام چیده است وبوئیده است

در زیر پالگد خواهد کرد؟

ای یار، ای یگانه ترین یار

چه ابرهای سیاهی در انتظار روز میهمانی خورشید.

من سردم است وانگار هیچوقت گرم نخواهم شد

ای یار ای یگانه ترین یار «آن شراب مگر چند ساله بود؟»

نگاه کن که در اینجا

زمان چه وزنی دارد

وماهیان چگونه گوشت‌های مرا می‌چوند

چرا مرا همیشه در ته دریا نگاهمیداری؟

من سردم است واز گوشواره‌های صدف بیزارم

من سردم است و میدانم
 که از تمامی اوهام سرخ يك شقایق وحشی
 جز چند قطره خون
 چیزی بجا نخواهد ماند.
 خطوط رارها خواهم کرد
 و همچنین شمارش اعداد رارها خواهم کرد
 و از میان شکل های هندسی محدود
 به پهنه های حسی وسعت پناه خواهم برد
 من عریانم، عریانم، عریانم
 مثل سکوت های میان کلام های محبت عریانم
 و زخم های من همه از عشق است
 از عشق، عشق، عشق.
 من این جزیره سرگردان را
 از انقلاب اقیانوس
 و انفجار کوه گذر داده ام
 و تکه تکه شدن، راز آن وجود متحدی بود
 که از حقیر ترین ذره هایش آفتاب به دنیا آمد.
 سلام ای شب معصوم!
 سلام ای شبی که چشم های گرگ های بیا بان را
 به حفره های استخوانی ایمان و اعتماد بدل می‌کند
 و درکنار جویبار های تو، ارواح بیدها
 ارواح مهر بان تبرها را می‌بویند
 من از جهان بی تفاوتی فکرها و حرف ها و صداها می‌آیم
 و این جهان به لانه ماران مانند است

واین جهان پراز صدای حرکت پاهای مردمیست
که همچنان که ترا میبوسند
در ذهن خود طناب دار ترا میبافند.

سلام ای شب معصوم!

میان پنجره و دیدن
همیشه فاصله ایست.

...

آیا دوباره گیسوانم را
در باد شانه خواهم زد؟
آیا دوباره باغچه هارا بنفشه خواهم کاشت؟
و شمعدانی هارا
در آسمان پشت پنجره خواهم گذاشت؟
آیا دوباره روی لیوان ها خواهم رقصید؟
آیا دوباره زنگ در مرا بسوی انتظار صدا خواهد برد؟
به مادرم گفتم: دیگر تمام شد»
گفتم: همیشه پیش از آنکه فکر کنی اتفاق میافتد
باید برای روزنامه تسلیتی بفرستیم»

چه مهربان بودی ای یار، ای یگانه ترین یار
چه مهربان بودی وقتی دروغ میگفتی
چه مهربان بودی وقتی که بلک های آینه هارا میبستی
و چلچراغ هارا
از ساقه های سیمی میچیدی

و در سیاهی ظالم مرا بسوی چراگاه عشق میبردی
تا آن بخار گیج که دنباله حریق عطش بود برچمن
[خواب مینشت]

به ما درم گفتم: «دیگر تمام شد»
گفتم: همیشه پیش از آنکه فکر کنی اتفاق میافتد
باید برای روزنامه تسلیتی بفرستیم.»

سلام ای غرابت تنهائی
اتاق را به تو تسلیم میکنم
چرا که ابرهای تیره همیشه
پیغمبران آیه های تازه تطهیرند
و در شهادت يك شمع
راز منوری است که آنرا
آن آخرین و آن کشیده ترین شعله خوب میداند.

ایمان بیاوریم به آغاز فصل سرد
ایمان بیاوریم به ویرانه های باغ های تخیل
به داس های واژگون شده ی بیکار
ودانه های زندانی.

نگاه کن که چه برفی میبارد...

ایمان بیاوریم به آغاز فصل سرد...

هدیه

من از نهایت شب حرف میزنم

من از نهایت تاریکی

واز نهایت شب حرف میزنم

اگر به خانه ی من آمدی برای من ای مهربان چراغ بیار

ویک دریچه که از آن

به ازدحام کوچه ی خوشبخت بنگرم.

دلم برای باغچه میسوزد

کسی به فکر گل ها نیست
کسی به فکر ما هی ها نیست
کسی نمی خواهد
باور کند که باغچه دارد می میرد
که قلب باغچه در زیر آفتاب ورم کرده است
که ذهن باغچه دارد آرام آرام
از خاطرات سبز تهی می شود
وحس باغچه انگار
چیزی مجردست که در انزوای باغچه پوسیده ست.

حیات خانه ی ما تنهاست
حیات خانه ی ما
در انتظار بارش يك ابر ناشناس
خمیازه می کشد
وحوض خانه ی ما خالی ست
ستاره های کوچک بی تجربه
از ارتفاع درختان به خاك می افتند

واز میان پنجره های پریده رنگ خانه ی ما هی
شب ها صدای سرفه می آید
حیاط خانه ی ماتنهاست.

پدر می گوید:
«از من گذشته ست
از من گذشته ست
من بار خود را بردم
و کار خود را کردم»
و در اتاقش، از صبح تا غروب،
یا شاهنامه می خواند
یا ناسخ التواریخ

پدر به مادر می گوید:
«لعنت به هرچه ما هی و هرچه مرغ
وقتی که من بمیرم دیگر
چه فرق می کند که باغچه باشد
یا باغچه نباشد
برای من حقوق تقاعد کافی ست.»

مادر تمام زندگیش
سجاده ایست گسترده
در آستان وحشت دوزخ
مادر همیشه در ته هرچیزی
دنبال جای پای معصیتی می گردد
و فکر می کند که باغچه را كفر يك گیاه
آلوده کرده است.

مادر تمام روز دعا می خواند
مادر گناهکار طبیعی ست
وفوت می کند به تمام گل
وفوت می کند به تمام ماهی
وفوت می کند به خودش
مادر در انتظار ظهور است
وبخششی که نازل خواهد شد.

...

برادرم به باغچه می گوید قبرستان
برادرم به اغتشاش علف می خندد
واز جنازه ی ماهی
که زیر پوست بیمار آب
به ذره های فاسد تبدیل می شوند
شماره برمی دارد
برادرم به فلسفه معتاد است
برادرم شفای باغچه را
در انهدام باغچه می داند.
اومست می کند
ومشت می زند به درودیوار
وسعی می کند که بگوید
بسیار دردمند وخسته ومأیوس است
اونا امیدیش را هم
مثل شناسنامه وتقویم ودستمال وفندک وخودکارش
همراه خود به کوچه وبازار می برد
ونا امیدیش

آنقدر کوچک است که هرشب
 در ازدحام میکده گم می شود.
 وخواهرم که دوست گل ها بود
 و حرف های ساده ی قلبش را
 وقتی که مادر او را می زد
 به جمع مهربان و ساکت آنها می برد
 وگاه گاه خانواده ی ماهی
 به آفتاب و شیرینی مهمان می کرد...
 او خانه اش در آنسوی شهر است
 او در میان خانه ی مصنوعیش
 با ماهیان قرمز مصنوعیش
 و در پناه عشق همسر مصنوعیش
 وزیر شاخه های درختان سیب مصنوعی
 آوازهای مصنوعی می خواند
 و بچه های طبیعی می سازد
 او
 هر وقت که به دیدن ما می آید
 و گوشه های دامنش از فقر باغچه آلوده می شود
 حمام ادکلن می گیرد
 او
 هر وقت که به دیدن ما می آید
 آبستن است.
 حیاط خانه ی ما تنهاست
 حیاط خانه ی ما تنهاست
 تمام روز
 از پشت در صدای تکه تکه شدن می آید

و منفجر شدن

همسایه های ماهمه در خاک باغچه هاشان بجای گل
خمپاره و مسلسل می کارند
همسایه های ما همه بر روی حوض های کاشیشان
سرپوش می گذارند
وحوض های کاشی
بی آنکه خود بخوابند
انبار های مخفی باروتند
ویچه های کوچکی ما کیف های مدرسه شان را
از بمب های کوچک
پر کرده اند.
حیات خانه ی ما گیج است.

من از زمانی

که قلب خود را گم کرده است می ترسم
من از تصور بیهودگی اینهمه دست
واز تجسم بیگانگی اینهمه صورت می ترسم
من مثل دانش آموزی
که درس هندسه اش را
دیوانه وار دوست می دارد تنها هستم
و فکر میکنم که باغچه را می شود به بیمارستان برد
من فکر می کنم...
من فکر می کنم...
من فکر می کنم...
و قلب باغچه در زیر آفتاب ورم کرده است
و ذهن باغچه دارد آرام آرام

پرنده مردنی است

از خاطرات سبز تهی می شود.

دلم گرفته است

دلم گرفته است

به ایوان میروم وانگشتانم را

بر پوست کشیده شب میکشم
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
چراغ های رابطه تاریک کنج تبه الاسکندریه

چراغ های رابطه تاریکند

کسی مرا به آفتاب

معرفی نخواهد کرد

کسی مرا به میهمانی گنجشگ نخواهد برد

پرواز را بخاطر بسیار

پرنده مردنی است

© أفريقيا الشرق 2001

تم الطبع بمطابع أفريقيا الشرق

159 مكرر، شارع يعقوب المنصور - الدار البيضاء

الهاتف : 95.04 25 / 13 25.98 - الفاكس 44.00.80

فُروغ فَرَّخَرَاد (1934-1967)

شاعرة إيرانية كرسَتْ شعرها لمعاناتها
الروحية القائمة على العشق العميق
الذي يتسع لكل أنواع الكلام، ولكل
أنواع الآلام.



إِلَهِـي

لَسْتُ أَذْرِ مَا أُرِيدُ

وَلَا عَمَّ تَبَحْتُ عُيُونِي الْمُتَعَبَةَ.

وَلِمَ أَصْبَحَ هَذَا الْقَلْبُ حَزِينًا.

إِنِّي أَبْتَعِدُ عَمَّنْ أَعْرِفُهُمْ.

كَيْ أَسْتَطِيعَ الْإِنْصَاتَ لِلْأَنَاتِ

قَلْبِي الْمَرِيضُ

حِينَ اسْتَمَعُوا إِلَى قِصَائِي

رَمَوْنِي بِالْوُرُودِ،

وَحِينَ انْزَوَيْتُ

اتَّهَمُونِي بِالْجُنُونِ.



لوحة العلاف
للصنان : نارابهراد
عنوان اللوحة : امرأة

ISBN 9785-25-17017-9



9 789985 251706